تزكيته من اخذ بمجرد الظاهر فاطلق التزكية من غير اختبار والقائم بهذه الخدمة المرضية
نال رتبة علية قال السخاوى راى رجل عند موت يحيى بن معين النبى صلى الله عليه وسلم
حيث لا صلى على هذا الرجل فانه كان يذب الكذب عن حديثى ونودى بين نعشه هذا الذى
كان ينفى الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى وقع له انه حين لقنوه لا اله
الا الله حدث بحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقبض روحه عنه وصوله
لا اله الا الله ووقع له انه غسل على السرير الذى غسل عليه النبى صلى الله عليه وسلم فهنيئا له ثم
هنيئا وقال الذهبى وهو اى الذهبى من اهل الاستقراء التام فى نقد الرجال لم يجتمع اثنان
متيقظان من علماء هذا الشان قط على توثيق ضعيف ثبت ضعفه ولا على تضعيف ثقة
ثبت عدالته انتهى كلام الذهبى وهو يدل على ان تزكيتهم وتجريحهم كان على كمال
التيقظ والمعرفة التامة حتى كانه فى مصادفة الواقع كانوا ملهمين من الله تعالى فلم يصدر
عن اثنين منهم التعديل والتجريح على خلاف ما فى نفس الامر ولهذا كان مذهب النسائى
ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه وهذا اشارة الى كمال تيقظهم المفهوم
من قول الذهبى وعلى خطه هذا المفهوم يظهر مناسبتها قبله يعنى ومن اجل ما كان
فى علماء هذا الشان من كمال التيقظ كان النسائى يرى جواز تخريج حديث من روى
حديثه واحد منهم لعلمه انه انما خرج حديثه بما ظهر له من اهليته لذلك وانما كان يترك
حديث الرجل الذى ترك حديثه كلهم ولم يروه واحد منهم وليحذر المتكلم فى هذا الفن
اى فن الجرح والتعديل من التساهل فى الجرح والتعديل فانه ان عدل احدا بغير

تثبت

تثبت كان كالمثبت حكما غير ثابت فيخشى عليه ان يدخل فى زمرة من روى حديثا
وهو يظن انه كذب وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث يرى
انه كذب فهو احد الكذابين وذلك لان التساهل قد يودى الى تعديل موهوم العدالة
وتصديق موهوم الصدق ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان جرح بغير
تحرز بتقديم الراى تحفظ وتجنب عن جرح من ليس بمجروح اقدم على الطعن فى مسلم
برى من ذلك الطعن يعنى اذا اجترأ على الطعن من غير تثبت يخشى ان يطعن من
هو برئ فى نفس الامر او من هو برئ فى ظنه ايضا وسمه اى اعلمه بميسم سوء بكسر
الميم آلة الكى يبقى عليه عاره والعار على ما فى القاموس كل شئ لزم به عيب ابدا عند
الناس والآفات وفى نسخة والآفة بالافراد تدخل فى هذا الجرح تارة من الهوى
اى النفس كالتعصب المذهبى والغرض الفاسد كصرف الناس منه الى نفسه وكلام
المتقدمين من ائمة الجرح والتعديل من هذا غالبا وتارة من المخالفة فى العقائد
فان بعضهم كان يطعن فى الراوى اذا كان رافضيا او خارجيا او نحوهما من غير
تفصيل وهو موجود كثيرا فى كلامهم قديما وحديثا ولا ينبغى اطلاق الجرح
بذلك اى بخلاف العقيدة فقد قدمنا تحقيق الحال ببيان التفصيل فى العمل
برواية المبتدعة والجرح مقدم على التعديل واطلق ذلك جماعة من الاصوليين
ولكن محله متحقق ان صدر مبينا اى مفسرا بان يقول وجه ضعفه انه سئ الحفظ
او متهم بالكذب مثلا من عارف باسبابه فانه ان كان غير مفسر لم يقدح فيمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)